

# ما هو أسوأ سيناريو قد تواجهه إسرائيل بدخولها إلى غزة؟

يُجد كيان الاحتلال نفسه في [مأزق مزدوج](#) لا مخرج منه. وتقول صحيفة [هآرتس العبرية](#) في تقرير ترجمه موقع الخنادق، أن إسرائيل مقبلة على أسوأ سيناريو بدخولها إلى قطاع غزة. معتبرة أن "الدخول في مفاوضات حول صفقة سيؤدي إلى شراء حماس المزيد من الوقت. ربما ستطلق سراح بعض الرهائن كخطوة لبناء الثقة، لكن لن يتم إبرام صفقة شاملة حتى يتم التأكد من أنه لم يعد بإمكاننا شن عملية برية". "ضخمة لتدمير النظام

## : النص المترجم

لقد تم إلقاء الكثير من الأكاذيب خلال الأيام القليلة الماضية. وأضاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وآخرون إعادة الرهائن [كهـ دـف](#) [أسمى للعملية](#) في قطاع غزة، وادعوا أن هذا ينسجم بشكل جيد مع الرغبة في تدمير حماس. منتدى الرهائن والعائلات المفقودة غير مقتنع. وهي محقة في ذلك.

من القسوة أن نقول ذلك، لكن لا توجد طريقة لتحقيق كلا الهدفين. إنها متناقضة. ولن تكون حماس مستعدة للموافقة على صفقة لإطلاق سراح الرهائن إلا إذا علمت أن إسرائيل تخلت عن هدف تدميرها. وستكون راضية عن تخلي إسرائيل عن هذا الهدف بحكم الأمر الواقع: بعد أن تضع حماس المزيد والمزيد من الوقت، ستفقد الشرعية الوطنية للعملية في نهاية المطاف وسيكون العبء على الاقتصاد الإسرائيلي كبيرا جدا.

العديد من الأشخاص الأذكياء ذوي النوايا الحسنة يروجون الآن لفكرة أنه من الممكن إجراء تبادل ضخم للأسرى، "الجميع مقابل الجميع"، ثم بدء الحرب لتدمير حماس. لكن هذا وهم. السجناء الفلسطينيون في إسرائيل مهمون لحماس، لكن حريتهم لم تعد الهدف الأسمى لنظام غزة.

لا يمكن مقارنة الوضع الحالي بعمليات تبادل الأسرى السابقة. واليوم، يتمثل الهدف الأسمى لحماس في البقاء والحفاظ على حكمها على غزة.

إن الدخول في مفاوضات حول صفقة سيؤدي إلى شراء حماس المزيد

والمزيد من الوقت. ربما ستطلق سراح بعض الرهائن كخطوة لبناء الثقة، لكن لن يتم إبرام صفقة شاملة حتى يتم التأكد من أنه لم يعد بإمكاننا شن عملية برية ضخمة لتدمير النظام.

هناك خياران واقعيان. الأول هو الذهاب إلى اتفاق، على أساس أنه لن تكون هناك عملية برية. ولهذا تكاليف باهظة في الردع والقدرة على إعادة سكان المجتمعات القريبة من غزة إلى ديارهم. وسيستغرق الاتفاق عدة أشهر ويعيد أكبر عدد ممكن من الرهائن إلى الوطن.

بعد ذلك، يمكننا البدء في التحضير لحرب لتدمير حماس، والتي ستبدأ بمبادرة من إسرائيل في غضون ستة أشهر إلى سنة أخرى - ربما تحت قيادة مختلفة تولد ثقة أكبر من رئيس الوزراء الذي يغرد ضد رؤساء مؤسسة الدفاع في الساعة 1 صباحاً. إذا كان نتنياهو لا يزال لديه أي قدرة على التفكير في أي شيء غير نفسه، فإنه سيعلم الآن أنه سيستقيل بمجرد انتهاء الحرب.

ومن المفترض أن تتنفس دولة بأكملها الصعداء، وهذا من شأنه في الواقع أن يجعل هذا الخيار أكثر جدوى. ويمكن لقيادة مختلفة أن «تخلق تهديدا حقيقيا ضد «حماس».

الخيار الآخر هو إطلاق العملية البرية الضخمة التي تم التخطيط لها في الأصل واستمرارها حتى تحقق هدفها: تدمير قيادة حماس وأنفاقها تحت الأرض وإزالة حماس من السلطة في غزة. سنضطر بعد ذلك إلى البقاء في القطاع، بشكل أو بآخر، حتى يتم تنصيب حكومة مختلفة في غزة، إذا كان ذلك في وسعنا.

لكن جزءا من الثمن هو أننا على ما يبدو لن نرى مرة أخرى معظم أو حتى كل الرهائن. ومن المرجح أن يلقوا حتفهم في القتال، أو في حملة انتقام من قبل حماس.

السؤال الأكثر أهمية حول هذا الخيار هو ما إذا كان الجيش الإسرائيلي قادرا بالفعل على إنقاذهم. السيناريو الأسوأ على الإطلاق هو شن هجوم واسع النطاق، والمعاناة من الأضرار الاجتماعية والبشرية الرهيبة التي ستلحقها بعائلات الرهائن ولنا جميعا، ثم الوقوع في موقف الجيش الروسي في أوكرانيا.

إن قادة إسرائيل يفهمون هذا السيناريو. لا أحد منهم يخدع نفسه. وبالتالي، كان قرارهم الأصلي واضحا - تدمير حماس.

بعد هذه الهزيمة كما حدث في 7 أكتوبر، لا يمكن لبلد يريد أن يعيش أن يسمح لنفسه بالابتزاز، مرة أخرى، من قبل المنظمة الإرهابية التي هاجمته. إن إزالة التهديد من الجنوب وبالتالي إرسال رسالة إلى الشمال تكاد تكون مبررات وجودية. حتى أن نتنياهو أخبر العديد من المراسلين أن الرهائن لن يكونوا اعتباراً في الهجوم، ما لم تكن لدينا معرفة ملموسة بمكان وجودهم.

لكن الهجوم استمر في التأخير، والآن، بفضل الطريقة التي سيطرت بها عائلات الرهائن على المحادثة العامة، تراجع مجلس وزراء الحرب. قرر أعضاؤها خلال إطلاق مناورات برية أولية: ربما تشعر حماس بالضغط، وربما تطلق سراح بعض الرهائن على الرغم من كل شيء.

أحب أن أكون مخطئاً. لكن من الممكن أنه في نهاية هذا الطريق الهجين، سنجد أسوأ ما في العالم – لا تدمير حماس ولا عودة الرهائن.

---

**المصدر:** صحيفة هآرتس الإسرائيلية

ترجمة: موقع الخنادق